فقدره اى علقة ثم مضغة الى اخر خلقه فكانه
قيل واى حاجة فى هذا الترقى مع ان اوله نطفة
مذرة واخرة مخيفة قذرة وهو فيما بين الوقتين
حامل عذرة فان خلقة الانسان تقتضى ان
يستدل بها على وجود الصانع لانه يستدل بها على
القول بالبعث والحشر قيل نزلت فى غيبة ابى
الى لهب والظاهر العموم فان قيل الدعاء على
الانسان انما يليق بالعاجز فالقادر على الكل كيف
يليق به ذلك والجواب انه انما يليق بالجاهل
بسبب الشى فالعالم به كيف يليق به ذلك اجيب
بان ذلك رد على اسلوب كلام العرب لبيان
استحقاقهم لاعظم العقاب حيث اتوا بما عظم
القبح كقولهم اذا تعجبوا من شئ قاتله الله
تعالى ما احسنه واخزاه الله ما اظلمه والمعنى
اعجبوا من كفرة الانسان بجميع ما ذكرنا بعد هذا
وقيل الاستفهام استفهام تحقير له فذكر
اول مدابته وهو قوله تعالى من نطفة خلقه ولا
شك ان النطفة شئ حقير مهين ومن كان
اصله ذلك كيف يتكبر وقوله تعالى فقدره اى
اطوارا وقيل سواه لقوله تعالى ثم سواك رجلا
او قدر كل عضو فى الكيفية والكمية بالقدر

اللائق

اللائق لمصلحته كقوله تعالى وخلق كل شئ فقدره
تقديرا ثم ذكر المرتبة الرابعة بقوله تعالى ثم
بعد انتهاء المدة السبيل اى طريق خروجه من
بطن امه يسره اى سهل له امره فى خروجه
بان فتح له الرحم والهمه الخروج منه ولا شك ان
خروجه من اضيق المسالك من اعجب العجائب
يقال ان كان راسه فى بطن امه من فوق ورجلاه
من تحت فاذا جاء وقت الخروج انقلب فى الذى
اعطاه ذلك الالهام المراد ومنه قوله تعالى
وهديناه النجدين اى التميزين الخير والشر وروى
عن ابن عباس قال سبيل الشقاوة والسعادة وقال
ابن زيد سبيل الاسلام قال ابو بكر بن طاهر يسر
على كل احد ما خلقه وقدر عليه لقوله صلى
الله عليه وسلم كل ميسر لما خلق له ثم ذكر المرتبة
الاخيرة بقوله تعالى ثم اماته واشار الى اسباب
المبادرة بالتجهيز بالفاء المعقبة فى قوله تعالى
فاقبره اى جعله فى قبر يستره اكراما له ولم
يجعله ممن يلقى على وجه الارض تاكله الطير او
غيره ثم اذا شاء انشره اى احياه بعد موته
للبعث ومفعول شاء محذوف اى شاء انشاره جواب
اذا وقرأ قالون وابو عمرو والبزى باسقاط

Copyright King Saud University